

## كِبْوَة الرِّيح

على المُحيطِ يَسْتَرِيحُ التَّلْجُ  
والسُّكُوتُ  
تَسْمَرُ المَوْجُ على الرِّمالِ  
والرِّيحُ زورِقُ  
بلا رِجالٍ  
وبعضُ مجدافٍ  
وعنكبوتٍ،

من يُشْعَلُ الفَرْحَةَ  
في مَدَامِعي  
من يوقظُ العَملاقَ  
من يموتُ؟

\* \* \*

رائحةُ المَوْتِ على الحَدِيقَةِ  
تهزُّ بِالْفِصونِ  
وأنتِ يا صَدِيقَةَ  
حَشْرَجَةٍ  
ودمعةُ بَتونِ  
وَوَقَعُ أَقْدامِ  
على الطُّلونِ

تَبَحُّثُ عَنْ  
حَقِيقَةٍ  
عَنْ خَنْجَرٍ  
عَنْ سَاعِدٍ يَصُولُ

وَكَانَ رَيْشُ النَّسْرِ  
فِي جَرَاخِنَا الْعَمِيقَةِ  
فَمَا  
وَتَوْقًا ظَامِنًا  
لِدَقَّةِ الطُّبُونِ  
لِعَصْفَةٍ مِنْ كَرَمِ الرِّيحِ  
تُبَلُّ رَيْقَهُ  
- وَحَلْبَةُ النَّزَالِ؟  
- أَيُّ غَيْمَةٍ رَقِيقَهُ  
تَحُومُ عِنْدَ كِبْوَةِ الْخَيْولِ!  
عُودُوا بِأَسْلَائِي،  
دَمِي لَمْ يَبْتَسِرْ طَرِيقَهُ  
مَنْ مَدَّ لِلْفَجْرِ يَدًا  
يَسْتَعْجِلُ الْوَصُولُ

\* \* \*

مَنْ شَدَّ عِنْدَ صَخْرَةِ ظَنُونِي

ومدّ منقاراً  
إلى عيوني  
يا سارقَ الشُّعلةِ  
إن الصَّخْبَ في السُّكُونِ  
فاقطفْ زهورَ النُّورِ  
عبر الظلمةِ الحَرونِ  
نحن انْتَجَعْنَا الصَّمْتَ  
في المغارةِ  
لأنَّ نَتْنَ المِلْحِ  
لا تَغْسَلُهُ العِبارَةُ  
فانزِلْ معي لِلبحرِ  
تحتَ الموجِ والحِجارَةِ  
لأبدٍ أنْ شَعَلَةٌ  
تغوصُ في القِرارِ  
فارجعْ بها شِرارَهُ  
تنفُضُ تَوَقَّ الرِّيحِ  
من سِلاسلِ السِّكوتِ  
تعلِّمُ الإنسانَ  
أن يموتَ

المجاوي، أحمد  
الفروسية (ص. 21-24)  
1987، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط

